IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الثامن والعشرون – العدد الأول – البحث الخامس (ص: 93 - 105)
15 – كانون الثاني – 2026م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

[الترجمة البنغالية لمعاني القرآن الكريم بين العرض والتحليل: دراسة أكاديمية]

إعداد الباحث:
[الدكتور محمد أبو الكلام]
[الأستاذ المشارك والرئيس - قسم علوم الحديث والدراسات الإسلامية - الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، بنغلاديش.]

ملخص البحث:
تتناول هذه الدراسة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية من منظورٍ علمي وتحليلي، بهدف الوقوف على مدى دقة الترجمات البنغالية في نقل المعاني الأصلية للنص القرآني، ومدى التزامها بالقواعد اللغوية والبيانية لكل من العربية والبنغالية. تنبع أهمية البحث من كون اللغة البنغالية تعد من أكثر اللغات انتشارا في العالم الإسلامي، إذ يتحدث بها أكثر من مئتي مليون مسلم، مما يجعل جودة ترجمة القرآن إليها أمرا حيويا لفهم النص المقدس وتدبّره على نحو صحيح. اعتمد البحث على منهج تحليلي مقارن بين أبرز الترجمات البنغالية القديمة والحديثة، مع دراسة نقدية للأساليب المستخدمة في نقل المفاهيم الدينية والمصطلحات القرآنية الدقيقة. وتوصلت الدراسة إلى أن كثيرا من الترجمات البنغالية، رغم اجتهاد المترجمين، تعاني من تفاوت في الدقة بسبب الفروق اللغوية والثقافية بين العربية والبنغالية، خاصة في المفردات ذات الحمولة العقائدية والبيانية. كما لاحظ البحث أن بعض الترجمات الحديثة أكثر التزاما بالمعنى القرآني الأصلي بفضل مراجعات لغوية ودينية مشتركة. أوصت الدراسة بضرورة إنشاء لجان علمية مشتركة من علماء التفسير واللغة في العالمين العربي والبنغالي، لتوحيد معايير ترجمة معاني القرآن الكريم بضمان وسلامة. كما دعت إلى تدريب المترجمين على علوم القرآن واللسانيات المقارنة، واعتماد مراجعة دورية للترجمات المنشورة لضمان دقتها واستمرار تطورها بما يخدم فهم المسلمين البنغاليين للقرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: ترجمة، معاني، القرآن الكريم، اللغة البنغالية.

المقدمة:
ترجمة معاني القرآن الكريم من أهم وأجل الأعمال العلمية والروحية التي تخدم المسلمين غير الناطقين باللغة العربية. فبما أن القرآن هو المصدر الأول والأساس للتشريع الإسلامي والهداية، يصبح وصول معانيه الصحيحة والعميقة إلى إفهام ملايين المسلمين حول العالم أمرا بالغ الأهمية. وفي شبه القارة الهندية، وتحديدا في بنغلاديش، حيث يشكل المسلمون أغلبية ضخمة يتجاوز عددهم أكثر من المائة وستين مليون نسمة، تكتسب ترجمة معاني القرآن إلى اللغة البنغالية أهمية قصوى، فهي الجسر المعرفي الذي يربط هذه الأمة بكتاب ربها. لقد بدأت جهود ترجمة معاني القرآن إلى البنغالية منذ قرون، وتطورت مع مرور الزمن لتشمل ترجمات فردية وجماعية، وأكاديمية وشعبية، ولكل منها منهجه وأسلوبه ونقاط قوته وضعفه. إنَّ عملية نقل المعنى من اللغة العربية إلى البنغالية لا تقتصر على مجرد استبدال الكلمات، بل هي مهمة تفسيرية دقيقة تتطلب إدراكا عميقا للفروق الدقيقة في اللغة، والثقافة، والسياق الديني والتاريخي للآيات، مع الحرص الشديد على صيانة قدسية النص القرآني. يهدف هذا البحث إلى تقديم عرض وتحليل شامل لأبرز هذه الترجمات البنغالية، مع تسليط الضوء على المناهج التي اتبعها المترجمون، وتقييم مدى دقتها في نقل المعنى الروحي والشرعي، وتحديد التحديات اللغوية والتفسيرية التي واجهتهم. من خلال هذا التحليل، نسعى إلى تقديم رؤية واضحة حول جهود الأمة البنغالية في خدمة كتاب الله، وفتح آفاق لمزيد من الدراسات المقارنة والتحسينات المستقبلية لضمان أفضل فهم لمعاني القرآن الكريم.

DOI Number: https://doi.org/10.62690/ijssp2815

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية موضوع ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية من كونها لغة يتحدث بها أكثر من مئتي مليون مسلم، مما يجعلها من أكثر اللغات انتشارا في العالم الإسلامي بعد العربية. ويكتسب هذا الموضوع أهمية خاصة لارتباطه بنشر فهم القرآن الكريم بين الناطقين بالبنغالية، وضمان وصول معانيه الصحيحة إليهم من خلال ترجمات دقيقة تراعي الخصائص اللغوية والدلالية لكل من العربية والبنغالية. فالفهم السليم للقرآن لا يتحقق إلا عبر ترجمة أمينة توازن بين الدقة في المعنى وجمال الأسلوب. كما تبرز أهمية هذا المجال في دوره في تعزيز التواصل الحضاري والثقافي بين الشعوب الإسلامية، وتقريب الفجوة اللغوية والمعرفية بين الأمة العربية والأمة البنغالية. وتسهم الدراسات التحليلية للترجمات البنغالية في تقييم جودة هذه الترجمات ومدى التزامها بالأمانة العلمية، إلى جانب كشف أوجه القصور أو الأخطاء التي قد تؤدي إلى سوء فهم النص القرآني. وبذلك، فإن هذا البحث لا يقتصر على الجانب اللغوي فحسب، بل يمتد إلى خدمة القرآن الكريم ونشر تعاليمه والمساهمة في تطوير الدراسات الترجمية الإسلامية بما يحقق التواصل المعرفي والروحي بين المسلمين الناطقين بلغات مختلفة.

أسئلة الدراسة:

1- ما الدافع وراء دراسة موضوع ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية؟
2- ما الإشكالات الرئيسة التي تواجه المترجمين عند ترجمة معاني القرآن إلى البنغالية؟
3- ما المعايير التي يجب اعتمادها لضمان دقة الترجمة البنغالية لمعاني القرآن الكريم؟
4- ما النتائج المتوقعة من دراسة وتحليل الترجمات البنغالية؟

الدراسات السابقة:

1- ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية: دراسة تاريخية تقويمية لمحمد إحسان الله مياه:

دراسة تاريخية تقويمية توثّق تطوّر ترجمة معاني القرآن إلى البنغالية، وتعدّ فهرسا لعدد من الترجمات المهمة، وتناقش المشكلات اللغوية والدلالية في الترجمات المختلفة واقتراحات للتقويم. مفيد جدا كمرجع للخلفية التاريخية وتصنيف أنواع العرض (نصّيّ مقابل تفسير).

2- "تاريخ تطور ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية" بحث أُلقي في ندوة المملكة العربية السعودية لأبي بكر محمد زكريا:

بحث عربي يعطي لمحة توثيقية عن المراحل الأولى لمشاريع الترجمة البنغالية، ويستخدم كثيرا كمصدر مرجعي في الأدبيات العربية حين الحديث عن أوليات الترجمة وتأثير مؤسسات الطباعة كمجمع الملك فهد.

3- "القرآن الكريم وترجمة معانيه وتفسيره إلى اللغة البنغالية" إصدار مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف:

إصدار عملي وشامل لترجمة بنغالية مع تحقيق مقدمة بالعربية يقدّم نموذجا معاصرا لترجمة معاني القرآن إلى البنغالية، ويظهر موازين العرض (نصّ مقابل شرح مختصر). مهم كنصّ مرجعي لنسخة مطبعية موثوقة.

4- دراسات تاريخية عربية عن بدايات الترجمة البنغالية لمفخر حسين خان، ومجيب الرحمن:

مجمّع مراجع عربية ترصد أعمالا مهمة مثل مقالات عن (Girish Chandra Sen أول ترجمات معروفة في القرن التاسع عشر)، ودور النشر والمؤسسات في نشر الترجمات البنغالية.

المعايير المعتمدة لضمان دقة الترجمة البنغالية لمعاني القرآن الكريم:

لا شك أن عملية ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية من أهم عمل تعدها تحديا معرفيا ومنهجيا بالغ الأهمية، نظرا للطبيعة الإعجازية للنص القرآني وثرائه اللغوي والبلاغي. لضمان الدقة والأمانة العلمية والعقدية، يجب اعتماد مجموعة من المعايير الأكاديمية الصارمة، والتي تتجاوز مجرد النقل اللغوي الحرفي غير الممكن للقرآن.

1- المعيار المنهجي والتأصيلي

يجب أن تكون الترجمة تفسيرية لا حرفية، مع الالتزام بالمعاني المستخلصة من أمهات كتب التفسير المعتبرة، مثل الطبري، والقرطبي، وابن كثير، والرجوع إلى السنة النبوية الصحيحة كمصدر بيان للآيات. يجب أن يسبق النص المترجم الأصل العربي، أو يوضع التفسير العربي الموجز أولا لتجنب توهم القارئ بأن الترجمة هي عين النص القرآني.

2- المعيار اللغوي والثقافي المزدوج

يتطلب هذا المعيار تمكّن المترجم من اللغة العربية (المصدر) بعلومها كالنحو والصرف والبلاغة، وعلوم القرآن كأسباب النزول والناسخ والمنسوخ، بجانب اللغة البنغالية (الهدف) إتقانا تاما. يجب على المترجم مراعاة الفروق الدقيقة بين اللغتين، وتجنب الإسقاط الثقافي أو التاريخي الخاطئ، ونقل المعنى بأسلوب بنغالي فصيح وسليم يتناسب مع جلال النص القرآني، مع الحرص على توضيح المصطلحات الإسلامية الجوهرية (كالفيء والغنيمة) بدقة لمنع الالتباس لدى القارئ غير المسلم أو حديث العهد بالإسلام.

3- معيار الأمانة العقدية والتحصين النقدي

تعتبر المحافظة على العقيدة الإسلامية الصحيحة من أي تحريف أو تأويل فاسد هو المعيار الأسمى. يجب أن يتسم المترجم بسلامة المعتقد والبعد عن الأهواء، والعمل على كشف أضاليل الشبهات التي قد تدس في الترجمات. يفضل أن تتم مراجعة الترجمة واعتمادها من قبل لجنة علمية متخصصة تجمع بين علماء الشريعة وخبراء اللغة البنغالية للتأكد من استيفاء هذه الضوابط المنهجية واللغوية والعقدية.

العوامل المؤثرة لترجمة القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية:

تعتبر البنغال أول كيان سياسي إسلامي تأسس سنة 1203م، غير أنّ دخول الإسلام إلى هذه المنطقة سبق ذلك بعدة قرون. إذ تؤكد الشواهد التاريخية أن الإسلام وصل عبر الساحل الجنوبي، ولا سيما شيتاغونغ، في القرن التاسع الميلادي، وتحديدا في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد، بل وتشير بعض الروايات إلى تشرفها بالإسلام منذ القرن الأول الهجري بقدوم عدد من صحابة النبيﷺ. وقد اتسمت الدعوة الإسلامية في بداياتها بالطابع الشفوي، حيث تلقّى الداخلون في الإسلام تعاليم القرآن والسنة مباشرة من الدعاة الوافدين، الذين قاموا بشرحها بلغة السكان المحلية، متسمين بالمنهج الدعوي القائم على السماحة والوضوح. ومن الجدير بالذكر أن اللغة البنغالية قد ظهرت لغة مستقلة حية منذ ألف وأربعمائة سنة (Vhatterjee, 1970, P:1)، وسعى المسلمون في البنغال إلى نشر الإسلام وتبليغ معاني القرآن الكريم وأحكام السنة النبوية بلغتهم المحلية بوسائل وأساليب متعددة. ومن أبرز هذه الوسائل توظيف الأدب والشعر في خدمة الدعوة، حيث يعدّ الشاه محمد صغير (1389م–1430م) من رواد الملاحم البنغالية، وتميّز بقدرات رفيعة في نظم الشعر. وقد حملت كثير من أعماله مضامين قرآنية واضحة، ولا سيما ملحمته "يوسف وزليخاء"، التي تعد في جوهرها ترجمة أدبية لمعاني سورة يوسف (خان، 1997م، ص 55). ومع ذلك، فإن التدوين المباشر لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية لم يظهر إلا في فترة تاريخية لاحقة، وذلك لعدة أسباب:

أولا: تميّز علماء شبه القارة الهندية بإتقان رفيع للغات العربية والفارسية، إلى جانب اللغة الأردية، حيث جمعوا بين المعرفة العميقة والقدرة البيانية في هذه اللغات جميعا. وعلى الرغم من أن الفارسية كانت اللغة الرسمية السائدة في عصور السلاطين والمغول، فإن هذا الواقع اللغوي أسهم في توجّه بعض العلماء إلى التأليف والترجمة

بها؛ ومن ذلك اضطرار الشاه ولي الله الدهلوي إلى ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية بدلا من الأردية، مع كونها لغة أسرته. غير أنّ ابنيه الشاه عبد القادر (1790م) والشاه رفيع الدين (1776م)، قاما لاحقا بترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الأردية -إحدى اللغات الهندية الرئيسة-، حيث طبعت الترجمتان سنتي 1829م و1840م على التوالي. ويذكر أن ترجمة الشاه عبد القادر وتفسيره طبعا في مطبعة المنشي عبد الله بهوغلي في منطقة البنغال، مما أسهم في انتشارها الواسع هناك (Khan, 1976, p: 11).

وكذلك أن العلماء كانوا يدعون الناس إلى الإسلام ويلقون الخطب الدينية في اجتماع الشعب العام باللغة الأردية، لأن الشعب وإن كانوا لا يجيدونها ولكن معظمهم يفهمونها وكانت الأردية قد كانت مروجة في جميع طبقات المجتمع، فلا تمس الحاجة إلى ترجمة القرآن الكريم باللغة المحلية البنغالية بشدة، فلم يحاول أحد من العلماء بقيام ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية.

ثانيا: تدهورت أوضاع المسلمين في إقليم البنغال تدهورا ملحوظا عقب هزيمة الأمير سراج الدولة في معركة بلاسي سنة 1757م، إذ ترسّخت سلطة شركة الهند الشرقية تدريجيا في المنطقة. وفي المقابل، شهدت تلك المرحلة تصاعدا ملحوظا في نشاط الحركات التبشيرية المسيحية، التي انتشرت دعايتها على نطاق واسع. وأمام هذه التحديات، برز دور العلماء والمصلحين المسلمين الذين وجّهوا جهودهم إلى حماية المجتمع الإسلامي من مظاهر الشرك والبدع والخرافات الدينية. وقد بذل هؤلاء العلماء مساعي كبيرة في سبيل الإصلاح، وأسّسوا العديد من الحركات التجديدية التي هدفت إلى صون الهوية الدينية وتعزيز الوعي الإسلامي في البنغال (Haque, 1948, p: 143-149)، وعلى رأسهم الحاج شريعة الله (1764م-1840م) مؤسس حركة الفرائضية، والشيخ إما الدين (1788م-1873م)، والصووفي نور محمد (1790م-1861م)، والشيخ كرامت علي الجونبوري (1800م-1873م) وأمثالهم وكان أهدافهم الأصيلة حفظ المجتمع الإسلامي من الشرك والبدع والخرافات وحفظ الإسلام من الدعاية التبشيرية التي قامت بها حركات التبشير المسيحية لنشر الدعاية ضد الإسلام والمسلمين بعامة وبضد القرآن الكريم بخاصة، وكانت محاولاتهم تستمر لكي لا ينغمس المسلمون في الخطور الديني فلذا ما استطاع هؤلاء الرجال – أصحاب حركات الإسلاح والتجديد- على التفات أنظارهم إلى مثل عملية ترجمة القرآن الكريم (الندوي، 2022م، ص46).

نشأة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية ومراحل تطورها:

يتبين من نصوص القرآن الكريم أن الوحي نزل بلسان عربي مبين، ليكون مفهوما أولا للعرب المخاطبين به، ولذا تكررت في القرآن ألفاظ مثل *"تعقلون" و"* تفقهون" للدلالة على أهمية فهم الخطاب الإلهي. وهنا يثور التساؤل: كيف يمكن لغير العربي أن يفهم القرآن؟ وهل كان الأولى أن تترجَم آياته مباشرة إلى اللغات الأخرى ليصل الخطاب القرآني إلى جميع الأمم؟

إنّ الحكمة الإلهية اقتضت أن يكون نزول القرآن بلغة العرب الذين كانوا في قلب الجزيرة العربية، لكن رسالته لم تكن محصورة في قوم دون آخر، بل موجّهة إلى البشرية كافة. وقد وجد في عهد النبي ﷺ أفراد غير عرب يقيمون في مكة ويتقنون العربية، فكان بعضهم يترجم المعاني القرآنية إلى لغاتهم، ومن ذلك ما يروى عن رجل أعجمي كان يترجم القرآن إلى الفارسية ليتمكّن من فهمه. كما كان في أصحاب النبي ﷺ غير العرب، مثل سلمان الفارسي وبلال بن رباح، وقد نقلوا معاني القرآن إلى قومهم عند الدعوة، ويذكر في بعض الروايات أن سلمان ترجم سورة الفاتحة إلى الفارسية (الزركاني، ص: 50-51).

وعلى الرغم من أن النص القرآني نفسه غير قابل للترجمة الحرفية لاعتبارات لغوية وشرعية، فإن نقل معانيه إلى لغات أخرى كان ضرورة دعوية. وقد بدأ النبي ﷺ منذ وقت مبكر بإيصال دعوته إلى غير العرب، فأرسل المبعوثين إلى الملوك والبلدان المجاورة، وكان من شروط المبعوث إلمامه بلغة القوم الذين يقصدهم. ويذكر ابن سعد أنّ

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الثامن والعشرون – العدد الأول – البحث الخامس (ص: 93 - 105) 15 – كانون الثاني – 2026م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

عمر بن أمية كان يترجم الرسالة التي بعث بها النبي ﷺ إلى النجاشي، وكانت تتضمن آياتٍ قرآنية (العسقلاني،1410هـ. ص561).

كما حثّ النبي ﷺ أصحابه على تعلّم اللغات الأجنبية، وفي المأثور قوله ﷺ: *"من تعلّم لغة قومٍ أمن شرهم"*. وقد أمر زيد بن ثابت بتعلم السريانية واليونانية، فأتقنهما في مدة قصيرة، حتى أصبح يقرأ ويكتب بهما بكفاءة. (ابن سعد، 1993م، ص258).

وتبرز حادثة الهجرة إلى الحبشة مثالا واضحا على ضرورة الترجمة، فعندما تلا جعفر بن أبي طالب على النجاشي آيات من سورة مريم، ترجمت معانيها إلى اللغة الأمهرية، مما أثّر في النجاشي وأثبت له أن القرآن كلام الله. ومنذ ذلك الزمن، توالت ترجمات معاني القرآن إلى لغات متعددة، قام بها مسلمون وغير مسلمين، خدمةً لفهم رسالته وتبليغها إلى الناس كافة.

لقد آن الأوان لتعزيز الجهود العلمية والمنهجية في ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية ونشره على نطاق أوسع. فبالرغم من أن منطقة بنغلاديش خضعت للحكم الإسلامي منذ بدايات القرن الثالث عشر، إلا أنّ دخول الدعوة الإسلامية إلى اللغة البنغالية سبق ذلك بزمن طويل. وتشير الدراسات الحديثة إلى أنّ بدايات الدعوة الإسلامية في هذه المنطقة تعود إلى عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد، ثم تطورت تدريجيا عبر القرون. وعند قيام بنغلاديش ككيان سياسي إسلامي، كان الإسلام قد انتشر بين غالبية السكان، وكانت الآيات القرآنية تتداول بينهم شفهياً، كما ساهم المسلمون آنذاك في تطوير اللغة البنغالية والارتقاء بأدبها (الصنباتي، 1960م، ص 56-57).

وعلى الرغم من تمكن هؤلاء العلماء من اللغة البنغالية والفارسية، إلا أنّ غياب مطبعة بنغالية في ذلك الزمن أعاق إنتاج الكتب الدينية باللغة المحلية. ومع التحولات السياسية اللاحقة، قامت شركة الهند الشرقية سنة 1777م بصناعة أول آلة طباعة بنغالية، لتبدأ بعدها عملية نشر الكتب البنغالية مطبوعة. وفي عام 1815م أسس المسلمون البنغاليون مطبعتهم الخاصة، وكان لهداية الله ومنشي سيد عبد الله المنشي الدور الأكبر في تأسيسها، وهو ما مهد الطريق لتحقيق طموح الكثير من المسلمين في نشر الترجمات القرآنية.

ومن أبرز هذه الجهود إصدار أكبر علي، المقيم بمرزافور في كلكتا، ترجمة لسورة الفاتحة وجزء "عم". وقد أتمّ عمله بصعوبة بالغة استجابة لحاجة الناس وإلحاحهم، وتولى بنفسه طباعة الترجمة في مطبعة المرحوم سيد عبد الله الأحمدي، وكان يتحكم بشكل كامل في عملية الطباعة، حتى أنه لم يسمح بطباعة الكتاب دون إشرافه، ولم يثبت أنه أعاد طباعته مرة أخرى لاحقا.

ومن المترجمين الأوائل لجزء "عم" أيضا أمير الدين بشونيا، إلا أن ترجمته لم يصل منها أي أثر، ولذلك كانت الدراسات المتعلقة به غير مباشرة. وقد أشار الدكتور محمد مجيب الرحمن، استنادا إلى شرح الشيخ فضل الكريم، إلى أنّ خصائص الطباعة القديمة -من الكتابة على الحجارة، وصنع الحروف من الخشب- تدل على أن هذه الترجمة تعود إلى سنة 1808م أو 1809م. ويستند هذا الترجيح أيضا إلى ما ذكره حامد علي في مقالته عام 1909م، حيث أكد أن أمير الدين بشونيا قام بترجمة جزء "عم" قبل مئة عام تقريبا من تاريخ كتابته. (خان، 1997م، ص 55).

يرى الدكتور مجيب الرحمن أن القول بطباعة أحد الكتب على الحجارة بحروف خشبية غير صحيح؛ إذ لا يوجد دليل تاريخي يؤكد استخدام الخشب في الطباعة على الحجر. ويرجّح أن ناشر الخبر لم يكن على دراية بأساليب الطباعة، فخلط بين الطباعة الخشبية والطباعة الحجرية. فالأولى تعتمد على تثبيت الحروف بالغراء، بينما تقوم الثانية على نحت الحرف على الحجر ثم الضغط عليه بالورق، مما يجعل الجمع بين الخشب والحجر أمرا مستحيلا عمليا.

وقد شهدت بنغال تاريخيا محاولات مبكرة لترجمة القرآن الكريم قام بها غير المسلمين مثل بدر غلام أكبر علي وأمير الدين بشونيا، وكان أسبقهم راج اندرونات ميترو الذي طبع ترجمته الأولى سنة 1879م في ستة عشر صفحة رغم كثرة أخطائها، وطبع منها نحو خمسمائة نسخة.

أما أول ترجمة كاملة للقرآن إلى البنغالية فكانت سنة 1885م على يد غيريش شاندرا شين، الذي استغرق نحو أربع سنوات في طباعة الترجمة. وقد سلّم المجلد الأول إلى مكتب تسجيل المطبوعات في ديسمبر1881م، فيما نشر المجلد الثاني في السنة نفسها على الأرجح من مطبعة كلكته. وقد واجه المترجم صعوبات تقنية ولوجستية بسبب استخدام آلة طباعة صغيرة في شيرفور، مما جعله ينقل العمل إلى كلكتا.

سعى غيريش شين لإنهاء طباعة كل مجلد في شهر واحد، واستطاع طباعة ثلث الترجمة بين ديسمبر 1881م وفبراير 1883م، من الفاتحة إلى نهاية التوبة، وسلم المجلد الحادي عشر في فبراير 1883م، ثم جمعت المجلدات تحت عنوان "الجزء الأول".

أهم الترجمات البنغالية لمعاني القرآن الكريم في عهد الإنجليز:

1- ترجمة **غريش شندرا شين:** تعدّ ترجمة البراهمي **غريش شندرا شين** أول ترجمة كاملة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية، وقد استغرقت عملية إعدادها ما يقارب أربع سنوات. كان المترجم يطمح في بداية مشروعه إلى إنجاز الترجمة في اثني عشر جزءا خلال اثني عشر شهرا، فشرع في العمل مع مطلع عام 1881م، غير أنّه أدرك أثناء التنفيذ صعوبة تحقيق هذا الهدف في المدة المحددة، إذ لم يتمكن خلال عام كامل إلا من ترجمة النص من سورة الفاتحة إلى سورة التوبة. وعلى إثر ذلك عدّل خطته، واعتمد منهج النشر المتدرّج، حيث طبع الثلث الأول من الترجمة في مطبعة شيربور، الواقعة في إحدى المناطق الشمالية لما يعرف اليوم بدولة بنغلاديش، سنة 1881م، وبلغ عدد صفحاته 384 صفحة. واتبع المترجم أسلوب الطباعة المتزامنة مع الترجمة، فكان يرسل الأجزاء المنجزة تباعا إلى المطبعة. ثم أتمّ ترجمة الثلث الثاني من القرآن الكريم، الممتد من سورة يونس إلى سورة النمل، وصدرت صفحاته مرقّمة من 385 إلى 760 في مايو 1884م. كما أنجز الثلث الثالث والأخير، من سورة القصص إلى سورة الناس، بصفحات تراوحت بين 761 و1201، وصدر في نهاية عام 1885م. وبذلك اكتملت الترجمة في ثلاثة مجلدات خلال مدة تقارب أربع سنوات. ويذكر أن المترجم غيّر المطبعة بعد المجلد الأول بسبب الصعوبات الطباعية في شيربور، فطبع المجلدان الأخيران في مطبعة ويدان بور بمدينة كلكتا (الندوي، 2022م، ص 49).

2- جاءت ترجمة غريش ساندروشين لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية في سياق تاريخي اتسم بتدهور أوضاع المسلمين، ولا سيما في المجتمع الإسلامي الهندي، حيث عاشوا ظروفا قاسية. وفي تلك المرحلة برز عدد من العلماء والباحثين، منهم الأستاذ نعيم الدين (1838م–1908م)، الذين بذلوا جهودا كبيرة في تبليغ الدعوة ونشر القرآن والسنة بوسائل متعددة، وكانت الترجمة البنغالية للقرآن جزءا من هذه المساعي الدعوية (صديقي، 1955م). وكان ترجمته البنغالية لمعاني القران الكريم قد تستمر حسب مسيرتها العادية وبعد طباعة الجزء الثاني يرجى من المترجم إعداد ترجمة الجزء الأخير –الثلاثين- من القرآن الكريم نظرا لإفادة المسلمين في أداء الصلاة.

3- خان بهادر تسليم الدين أحمد (ت 1927م): عالم من درجلينغ، استوطن "رنبور" وبدأ ترجمة القرآن الكريم عام 1889م. نشر أجزاء منها أولا في المجلات البنغالية بدءا من عام 1892م (مثل مجلة النشر الإسلامي)، واستمر في ذلك حتى صدرت ترجمته الكاملة في كتاب عام 1908م، وله مؤلفات أخرى في ثلاث مجلدات. (مجيب، 1986م، ص 157).

4- يعدّ ويليام غولدساك أحد المستشرقين المنتمين إلى المؤسسة التبشيرية المسيحية في أستراليا الجنوبية، التي سعت إلى نشر الديانة المسيحية عبر إنشاء مراكز متعددة في شبه القارة الهندية، من بينها مركز البنغال الشرقية بمحافظة فريدبور. وقد ألّف غولدساك عددا من الكتب ذات الطابع التبشيري التي استهدفت القرآن الكريم والسنة النبوية، من بينها ترجمته لمعاني القرآن إلى اللغة البنغالية سنة 1908م، فضلا عن كتابيه (*The Origin of the Quran* 1907) و (*The Quran in the Islam* 1912). نشرت ترجمته البنغالية على أجزاء، واكتملت في 1199 صفحة، وامتازت بجودة الطباعة والتجليد.

5- فيليب بشاش: في سنة ١٨٩١م قام هذا الكاتب المسيحي بترجمة كثير من الآيات القرآنية إلى اللغة البنغالية لإظهار حقيقة الدين المسيحي، وينقسم هذا الكتاب إلي11 مجلد ويضمن هذا الكتاب بعض الآراء والأهداف المسيئة والمقهرة.

6- غوبال شينهو: في سنة ١٩٠٨م أصدرت ترجمته لجزء عم أما الأجزاء الباقية فلم يعرف عن طباعتها وإصدارها شيئا.

7- استهلّ العالم الرباني روح الأمين عمله في ترجمة معاني القرآن الكريم بترجمة جزء "عمّ"، الذي نشر سنة 1917م عن مطبعة "رياض الإسلام". ثم شرع بعد ذلك في ترجمة المعاني من مطلع المصحف، فبلغ إلى الجزء الرابع دون أن يكتمل المشروع، وقد جرى طبع الأجزاء التي أنجزت في ثلاثة مجلدات سنة 1930م (حميدي، 1355 بنغاله، ص115-120).

8- بدأ مولانا أكرم خان في ترجمة معاني القرآن الكريم ابتداء من سورة الفاتحة، حيث قام بنشرها تباعًا في جريدة "الإسلام"، ثم أصدر الجزء الأخير منها في كتاب مستقل سنة 1923م. غير أنّ هذه الترجمة لم تلق رواجا واسعا، الأمر الذي دفعه إلى التوقف عن مواصلة إصدار بقية الأجزاء حتى سنة 1929م. وبعد ذلك استأنف عمله في الترجمة، فواصلها تدريجيا إلى أن أتمها سنة 1960م. وقد وجّهت إلى هذه الترجمة انتقادات من قِبَل عدد من كبار العلماء الذين يقدّمون النص على العقل، إذ رأوا أنّ المؤلّف قد جانب الصواب في بعض تأويلاته ذات النزعة العقلانية (خان، 1997م، ص92-100).

9- مولوي عثمان غني: ولد في محافظة بردمان. وفي السابع عشر من أكتوبر سنة ١٩٤٧م أصدر كتابا مترجما سماه "القرآن الكريم" ويحتوي هذه الترجمة على ٣٠٠ صفحة.

10- د. محمد شهيد الله: هذا الفيلسوف الكبير بدأ ترجمة القرآن سنة ١٩٤٠م وله إمكانية واسعة في عدة لغات، وقد أنهى كتابه في جامع بوغورا أثناء اعتكافه وبعدها أنهى من التفسير المفصل، ولكنها لم تصدر بعد ذلك.

أهم الترجمات التي تمت في عهد دولة باكستان:

تتناول هذه الدراسة ذكر بعض الترجمات التي أنجزت في عهد باكستان الموحَّدة، مع الاقتصار على إبراز ما استجدّ من الترجمات في باكستان الشرقية (بنغلاديش حاليا)، إضافة إلى ما وصل إلينا من الترجمات الصادرة في البنغال الغربية (الجزء الباقي ضمن الهند). ومع ذلك، يُحتمل أن تكون هناك ترجمات عديدة لم تصل إلينا أخبارها، وهو ما يشير إلى أن الحصيلة المتوافرة لا تعبّر بالضرورة عن كامل الجهد الترجمي المبذول في تلك المرحلة، والترجمات لمعاني القرآن الكريم التي وجدت في ذلك العصر منها:

1- ترجمة التفسير الأشرفي أو ترجمة بيان القرآن إلى اللغة البنغالية، من الجهود العلمية البارزة في نقل معاني القرآن الكريم وتفسيره إلى البنغالية. ألّف هذا التفسير الشيخ أشرف علي التهانوي، وقد بدأت أعمال ترجمته إلى اللغة البنغالية عام 1949م، واستمر إنجازها حتى عام 1961م، بمشاركة مجموعة من المترجمين المتخصصين. كما صدرت ترجمة أخرى لهذا التفسير في مدينة كلكته عام 1862م عن مطبعة دار الإشاعة الإسلامية، أنجزها الشيخ عبد الواحد، أحد علماء البنغال الغربية. وتبرز هذه الترجمات المكانة العلمية للتفسير الأشرفي، ودوره في تقريب معاني القرآن الكريم إلى الناطقين باللغة البنغالية، بما يعكس تطور حركة الترجمة القرآنية في شبه القارة الهندية (خان، 1997م، ص: 115-17).

2- قام خان بهادر عبد الرحمن خان بجهود بارزة في خدمة القرآن الكريم باللغة البنغالية؛ إذ بدأ بترجمة خمس سور عام 1948م، ثم جزء عم عام 1950م، وأتم لاحقًا ترجمة كاملة لمعاني القرآن في ثلاثة مجلدات سنة 1953م. وتميزت ترجمته بالجودة، مع ملاحظات على تعليقاته(خان، 1997م، ص: 118-119). والترجمة بعض أجزائها موجود وبعضها مفقود.

3- مولانا علاء الدين الأزهري: أصدر كتابه المعروف بتفسير الأزهري سنة ١٩٦٣م وتناقش هذا الكتاب حول دور التفسير وتفسير سورة الفاتحة المفصلة والشاعر الوطني نذير الإسلام ترجم جزء عم في أبيات ما وضع عظمة القرآن في عالم الأدب.

4- مولانا شمس الحق فريد فوري كان مدير الجامعة القرآنية بداكا سابقا وقد أصدر ترجمة سورة "يس" وتفسيرها سنة ١٩٥٠م وتفسير جزء عم سنة ١٩٦١م وكان اسم التفسير بعد ذلك "التفسير الحقاني" ١٠ المجلدات ١٦٠٠٠ صفحة وقام بطبعه مطبعة خادم الإسلام داكا سنة ١٩٨٢م ومن مميزات هذا الكتاب: تفسير الآيات بعد الترجمة، وذكر خلاصة الآيات وأسباب النزول وتفصيل آيات الاحكام وتفسيرها وكان مواصلا على هذا العمل حتى قبل أن يتوفاه الأجل ولكنه لم يتمكن من إكماله.

5- مولانا محمد عبد العزيز نثاري: تفسير النثاري وأحكام القرآن، مكتبة مدرسة سارسينا بريشال، إصدار سنة ١٩٧٠م إلا أنه غير مكتمل إلى الآن.

6- مولانا محمد عبد الرحيم: كان عنصرا إسلاميا مشهورا في شبه القارة وقد ألف أكثر من أربعين كتابا حول مختلف المواضيع القرآنية، وتفسيره الخاص لسورة الفاتحة وترجمتها قد أصدرت في الستينات. (ودود، 2004م، ص411).

7- كان الشاعر الإسلامي غلام مصطفى من الشخصيات التي حاولت الإسهام في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية، متأثرا بنشأته الدينية؛ إذ كان والده شاعرًا، وجده من علماء الدين. تلقّى تعليما يجمع بين العلوم العصرية وبعض العلوم الشرعية، وكرّس جانبًا كبيرا من حياته للتصنيف. وعلى الرغم من محدودية إتقانه للعربية والفارسية، شرع في ترجمة سورتي الفاتحة والبقرة مع تعليقات عام 1957م، غير أنّ ترجمته اشتملت على بعض التجاوزات، ولم يكتب لها الاكتمال لعدم انتشارها بين القرّاء (خان، 1997م، ص: 120-121).

8- كانت ترجمة الحكيم عبد المنّان لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية تعدّها من المحاولات التي استهدفت مخاطبة عامة الناس بلغة مبسطة وواضحة. وقد صرّح المترجم بأنه استفاد من آراء واحدٍ وعشرين عالما، وجاء عمله خاليا من الشروح والتعليقات أو استعمال الأقواس، مبرّرا ذلك بأن مهمة التفسير موكولة إلى العلماء المتخصصين، وأن الرجوع إليهم واجب عند الإشكال. صدرت الترجمة على مراحل ابتداء من عام 1962م، ثم طبعت كاملة عام 1969م عن مطبعة «تاج كمبني»، واشتملت على فهارس للسور، وآيات السجدة، والأجزاء.

9- ترجمة الحكيم عبد المنان من الترجمات التي استهدفت عامة الناس، إذ نقل معاني القرآن الكريم بلغة مبسطة دون شروح أو تعليقات، مبررًا ذلك بأن التفسير من اختصاص العلماء، وأن من أشكلت عليه آية فعليه الرجوع إليهم. وقد صدرت ترجمته متفرقة ابتداءً من سنة 1962م، ثم طبعت كاملة في مطبعة «تاج كمبني» سنة 1969م، واشتملت على فهارس للسور وآيات السجدة والأجزاء(عبد المنان، 1969م، ص1).

10- خان بهادر عثمان خا: وقد كان أستاذا كبيرا، وقد أصدر كتابه المحتوي على ثلاث مجلدات سنة ١٩٥٢م من مدينة داكا.

11- الأديب الشهير والمحدث الكبير المترجم محمد طاهر ولد في البنغال الغربي، وأنه ترجم القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية مع تفسير قصير ونشرها في خمس مجلدات. طبع المجلد الأول سنة 1970م والمجلد الثاني والثالث سنة 1971م والمجلد الرابع والخامس سنة 1972م مطبعة المدينة بكلكته (Madani Mission Press) وأضاف المترجم فيها مقدمة ثمينة حول ترجمته للقرآن الكريم تشتمل على ست عشرة صفحة (طاهر، 1970م).

أهم الترجمات التي تمت بعد استقلال بنغلاديش:

عند تأمّل الترجمات المنجزة في فترة قيام دولة بنغلاديش، يتبيّن أنّ عددها تجاوز تسعا وعشرين ترجمة، منها تسع ترجمات كاملة، في حين جاءت الترجمات الأخرى غير مكتملة. وسأورد فيما يلي بعضا منها:

1. صدرت ترجمة مولانا مبارك كريم جوهر لمعاني القرآن الكريم سنة 1974م، وقد طبعت في مطبعة «حرف» بمدينة كلكته، وحملت عنوان **"قرآن شريف".**
2. نشرت ترجمة إي. كيه. إم. فضل الرحمن أنواري لمعاني القرآن الكريم سنة 1975م، وقد طبعت في مطبعة "تاج بابليشينغ هاوس" بمدينة دكا، وحملت عنوان **"بنغله قرآن شريف".**
3. مولانا محمد أمين الإسلام، تفسير نور القرآن، وهذا أكبر تفسير باللغة البنغالية وقد أصدر ثلاثين مجلدا من مطبعة البلاغ داكا في الفترة ما بين ١٩٨٤م إلى ١٩٩٨م وقد أثنى الكاتب في توصيف كتابه وقال في مقدمة الكتاب: هذا الكتاب سوف يكون كتابا معتمدا على الأصل والأدلة العقلية والنقلية ويكون كتابا منافسا لأرقى كتب التفاسير الموجودة باللغات الأخرى. وفي هذا الكتاب ترجمة الآيات أولاً ومن ثم تفسيرها مفصلا. (أمين، 1984م، ص4).
4. مولانا محمد عبد العزيز: تكميل البيان في تفسير القرآن إصدار سنة ١٩٨٧م.
5. مولوي شاه قمر الزمان: خلاصة القرآن، إصدار ١٤٠٣هـ من جمال فور ترجمة بنغالية مصدر من ٤ مجلدات وقد تناقش الكثير في ترجمان القرآن وشرحه.
6. صدرت ترجمة محمد فيار علي نذير مطبوعة سنة 1975م عن مطبعة "كاظمية فاونديشن" في مدينة داكا، حيث تعدّ هذه الطبعة توثيقا لجهوده في نقل معاني القرآن الكريم إلى اللغة المستهدفة في تلك المرحلة.
7. ترجمة مطيع الرحمن خان صدرت سنة 1989م في مدينة دكا تحت عنوان "شبدارتهئ قرآن مجيد"، وهو عنوان يدلّ على تقديم القرآن الكريم مقرونا ببيان معاني ألفاظه. وقد نشرت هذه الترجمة في عدة أجزاء متتابعة، ولا يزال العمل على إصدار بقية أجزائها مستمرا حتى اليوم، مما يعكس طابعها المرحلي واعتمادها أسلوب النشر المتدرّج.
8. نشرت ترجمة مولانا أمين الإحسان سنة 1988م عن مطبعة "قادريّة فبليكشنز" في داكا.
9. ترجمة محمد سلطان علي لمعاني القرآن الكريم بعنوان **"جند باك قرآن"** سنة 1976م في مطبعة "ستاندارد فابليشرز" بمدينة داكا، وهي ترجمة للجزء الأول فقط، وقد أنجزت بأسلوب الأبيات الشعرية الحرة.
10. نشرت ترجمة مولانا شريف محمد يوسف سنة 1984م بدكا بعنوان "تفسير جلالين شريف" باللغة البنغالية، وهي ترجمة غير مكتملة أعدّت وفق المناهج التعليمية للمدارس العربية الإسلامية، واقتصرت على أجزاء محددة من القرآن الكريم، واقترنت بتفسير وتعليقات وشرح للمفردات.
11. طبعت ترجمة محمد رضاء الحق مطبوعة سنة 1982م في مدينة داكا تحت عنوان "أنوار البيان"، وهي عمل يقتصر على ترجمة معاني القرآن الكريم من بدايته حتى نهاية سورة النساء، دون استكمال بقية المصحف.
12. ترجمة محمد شمس الحق التي صدرت سنة 1987م في دكا، تحت عنوان **"فوبيترو قرآنير بنغله أنوباد"**، وقد بلغت في طبعاتها إلى الجزء العشرين.
13. ترجمة صدر الدين أحمد جشتي نشرت سنة 1986م عن مؤسسة "جشتية إمامية" تحت عنوان "تفسير قرآن كريم"، وهي ترجمة اقتصرت على سور مختارة من القرآن الكريم دون استيعاب المصحف كاملا، وتتّسم منهجيتها ومعالجتها بنزعة صوفية واضحة.

بعض تفسير أجزاء مختلفة (بالبنغالية)

1. تفسير سورة ياسين لمولانا محصور الرحمن، الأكاديمية الإسلامية داكا ١٩٨٣م.
2. تفسير سورة يوسف لمفتي الدين محمد خان، ترجمة مولانا مستفيض الرحمن راى ١٩٩٧م.

بعض التفسير الموضوعي باللغة البنغالية :-

1- العلوم في القرآن للدكتور محمد غلام معظم، المطبعة الحديثة داكا، ١٩٨١م.
2- العلوم الحديثة والتاريخ والقرآن للأستاذ غلام سبحان، المؤسسة الإسلامية بنغلاديش، ١٩٨٦م.
3- الاقتصاد في القرآن، المؤسسة الإسلامية بنغلاديش عينت بعض الباحثين لكتابة هذا الكتاب ١٩٩٠م.

4- القرآن وعلم المناخ لمحمد عبد الرؤوف ازايا، داكا، ١٩٩٥م.

كتب التفسير المحولة إلى اللغة البنغالية:

1. معارف القرآن: كاتبه العلامة المفتي محمد شفيع -رحمه الله- وقد ترجمه إلى البنغالية المفكر الإسلامي الكبير مولانا محي الدين خان، وقد أصدر من المؤسسة الإسلامية بنغلاديش.
2. بيان القرآن: كاتبه حضرة مولانا أشرف علي تهانوي -رحمه الله- وقد أصدر في ستة أجزاء من المكتبة الإمدادية داكا، وهو معروف بتفسير الأشرفي.
3. تفهيم القرآن: كاتبه الحقيقي (بالأردية) مولانا السيد أبو الأعلى المودودي –رحمه الله- وقام بترجمته إلى البنغالية مولانا محمد عبد الرحيم وقد أصدر سنة ١٩٧٨م في 19 مجلدا من المطبعة الحديثة داكا.
4. أحكام القرآن للجساس: وتكفل بترجمته مولانا محمد عبد الرحيم -رحمه الله- وقد أصدر من المؤسسة الإسلامية بنغلاديش في مجلدين سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
5. تفسير ابن كثير: وأول من قام بترجمته إلى البنغالية و محمد مجيب الرحمن. وقد أصدر منها ٦ مجلدات إلى سورة النساء في سنة ١٩٨٦م-١٩٨٧م وعام بترجمة الكلية الأستاذ أختر فاروق، وأصدر هذا التفسير عن المؤسسة الإسلامية بنغلاديش في ٢٧ مجلدا سنة ١٩٨٨م، وحاليا المجلد الثامن في طريقه إلى الطبع والباقي يصدر في وقتها.
6. تفسير الجلالين: الترجمة البنغالية مولانا فريد الدين مسعود رحمه الله طبع المؤسسة الإسلامية بنغلاديش، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
7. في ظلال القرآن: كاتبه الأصلي سيد قطب شهيد رحمه الله وقد قام بترجمة الآيات القرآنية حافظ منير الله بن أحمد، إلا أن ترجمة تفسيره إلى البنغالية قام بها الحافظ منير الدين أحمد والحافظ أكرم فاروق ومولانا سليمان فاروقي، وقد أصدر عن الأكاديمية القرآنية بلندن.
8. التفسير العثماني: مولانا شبير أحمد عثماني كتبه بالأردية وترجمه مولانا أ. ب. م. سيف الإسلام وقد أصدر سنة ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م تحت إدارة المؤسسة الإسلامية بنغلاديش.
9. آسان تفسير (التفسير السهل) كاتبه مولانا أبو سليم عبد الحي كتبه بالأردية وترجمه الحافظ منير الدين أحمد.
10. تفسير الطبري: تكفل بطبعة المؤسسة الإسلامية بنغلاديش بواسطة بضع من المترجمين وقد أصدر حوالي عشر مجلدات تحت إدارة المؤسسة والمجلدات الباقية قيد الطبع والنشر.
11. تفسير المظهري: وقد أصدر ترجمته سنة ١٩٩٧م برعاية المؤسسة الإسلامية بنغلاديش.
12. تفسير الماجدي: الكاتب عبد الماجد رديا بادي وترجمه إلى البنغالية مولانا عبد الرحمن بليك وتم إصداره ونشره منذ سنة ١٩٩٤ م تحت رعاية المؤسسة الإسلامية بنغلاديش.

أثر الترجمة البنغالية في المجتمع البنغالي:

أسهمت الترجمة البنغالية لمعاني القرآن الكريم إسهاما بالغ الأهمية في تشكيل الوعي الديني والثقافي للمجتمع البنغالي، إذ أدّت دورا محوريا في تقريب مفاهيم الإسلام وتعاليمه إلى عامة الناس الذين لا يجيدون اللغة العربية. وقد مكّنت هذه الترجمات فئات واسعة من المجتمع من فهم مقاصد القرآن الكريم وأحكامه الأساسية، مما انعكس إيجابا على ترسيخ القيم الأخلاقية والسلوكية في الحياة اليومية. كما كان للترجمة البنغالية أثر واضح في تعزيز الهوية الإسلامية في البنغال، خاصة في الفترات التي شهدت تحديات فكرية وثقافية ودعوية، حيث شكّلت وسيلة فاعلة في مواجهة الحملات التبشيرية والتيارات الفكرية الدخيلة. وإلى جانب بعدها الديني، أسهمت الترجمة في تنشيط الحركة العلمية والأدبية باللغة البنغالية، إذ فتحت آفاقا جديدة للتأليف والتفسير والبحث العلمي، وربطت بين التراث الإسلامي واللغة المحلية. وبذلك أصبحت الترجمة البنغالية أداة إصلاحية وتربوية مؤثرة، أسهمت في رفع

مستوى الوعي الديني، وتعزيز الانتماء الثقافي، ودعم الاستقرار الفكري والاجتماعي داخل المجتمع البنغالي.(Kidwai, p: 28).

الخاتمة:

وفي الختام تبرز هذه الدراسة أنّ الترجمات البنغالية لمعاني القرآن الكريم تعدّ مشروعا حضاريا متجددا، نشأ في سياق انتشار الإسلام في إقليم البنغال، ثم تطوّر عبر مراحل تاريخية متعاقبة حتى غدا حقلا علميا مستقلا له أدواته ومنهجيته الخاصة. فقد ارتبطت البدايات الأولى لهذه الترجمات بالحاجة الدعوية والتعليمية، حيث اتسمت غالبا بالطابع الحرفي أو التفسيري البسيط، بما يعكس محدودية الإمكانات العلمية والمنهجية في تلك المرحلة. ومع تعاقب الأزمنة وتنامي الوعي اللغوي والديني، شهدت حركة الترجمة البنغالية لمعاني القرآن الكريم تطورا ملحوظا، خاصة في العقود الأخيرة، تمثل في اعتماد مناهج علمية أكثر دقة ورصانة. وقد انتقلت هذه الترجمات من مجرد محاولات شرح المعنى العام إلى أعمال أكاديمية متكاملة تراعي أصول الترجمة، وضبط الدلالة، ومقتضيات السياق اللغوي والثقافي، فضلا عن الاستفادة من علوم التفسير واللغة وأصول الفقه. ويعكس هذا التطور نضج التجربة البنغالية في خدمة القرآن الكريم، ويؤكد أنّ الترجمة لم تعد نشاطا فرديا محدودا، بل أصبحت مشروعا علميا وحضاريا يسهم في تعميق فهم النص القرآني وتعزيز حضوره في المجتمع البنغالي المعاصر.

أهم النتائج:

نذكر هنا أهم النتائج التي تتعلق بهذه المقالة، وهي:

1. تعدّ الترجمة البنغالية لمعاني القرآن الكريم مشروعًا حضاريًا وعلميًا أسهم بفاعلية في نشر تعاليم الإسلام وترسيخ القيم الدينية في المجتمع البنغالي.
2. ارتبط تطوّر الترجمات البنغالية بالسياقين التاريخي والاجتماعي للبنغال، حيث تأثرت بالظروف السياسية، والاستعمارية، وحاجات المجتمع المسلم التعليمية والدعوية.
3. تنوّعت مناهج الترجمة بين الحرفية والتفسيرية والمعجمية، مما يعكس اختلاف الخلفيات العلمية والفكرية للمترجمين.
4. اعتماد بعض المترجمين على الشرح والتعليق والتفسير، في حين آثر آخرون الاقتصار على نقل المعنى دون حواشٍ، انطلاقا من تصوراتهم لدور الترجمة وحدودها.
5. كشفت الدراسة عن وجود تفاوت في الدقة اللغوية والالتزام بالمصطلح القرآني، ولا سيما في الترجمات المبكرة.
6. أسهمت الترجمات الجزئية والمعتمدة على المناهج التعليمية في دعم تعليم القرآن في المدارس العربية والإسلامية، رغم عدم شمولها للمصحف كاملا.
7. ظهرت في بعض الترجمات تأثيرات مذهبية أو صوفية انعكست على الاختيارات التفسيرية واللغوية.
8. تعاني دراسة الترجمات البنغالية من نقص في التوثيق الشامل، إذ يحتمل وجود أعمال ترجمية لم تصل إلينا أو لم تحظَ بالدراسة العلمية الكافية.
9. تؤكد النتائج الحاجة إلى إعداد ترجمات بنغالية جماعية معاصرة، يشترك فيها متخصصون في علوم القرآن واللغة والترجمة، لضمان مزيد من الدقة والاتزان المنهجي.

أهم التوصيات:

استنادا إلى التحليل السابق، تقترح الدراسة مجموعة من التوصيات العملية:

1. اعتماد نموذج يجمع بين الأمانة الدلالية والمرونة التعريفية؛ أي ترجمة النص مع حواش تفسيرية تشرح المستلزمات البلاغية والشرعية.
2. تضم علماء القرآن والحديث، ومتخصصي اللغة البنغالية، وخبراء البلاغة والترجمة لضمان توازن النص.

3. إعداد معجم مرجعي للمصطلحات القرآنية باللغة البنغالية يضمن تناسق المصطلحات عبر الترجمات والمؤلفات.
4. إصدار نسخ متعددة موجهة لجمهور مختلف (نسخة مبسطة للتنشئة، ونسخة تفسيرية للدارسين، ونسخة علمية مع إسناد تفاسيري).
5. استخدام حواشٍ قابلة للطي، وصلات تفاعلية في النسخ الإلكترونية، وملاحق تفسيرية تسهل الرجوع إلى المصادر.
6. برامج أكاديمية متخصصة في ترجمة النصوص الدينية تجمع بين الدراسات القرآنية واللسانيات التطبيقية.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

ابن سعد، أبو عبد الله محمد. (1993م). **الطبقات الكبرى**. ط1. الطائف: مكتبة الصديق. ج2.
حميدي، معز الدين. (1355 بنغاله). البطل العامل مولانا روح الأمين. 24 فرغانة. بيان غاتا.
خان، الدكتور مفخر حسين. (1997م). تاريخ تبليغ القرآن الكريم ومائة عام على ترجمته باللغة البنغالية. ط1. داكا: أكاديمية بنغالة.
الزرقاني، محمد عبد العظيم. **مناهل العرفان في علوم القرآن.** ط3. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. ج2. د. ت.
الصنباتي، م. أ. (1960م). ترجمة المعانية القرآنية. د.م. و ت. قطر.
صديقي، عبد الغفور. (1955م). "مولوي نعيم الدين" جريدة "محمدية" الشهرية. العدد 26.
العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي. (1410هـ). **الإصابة في تمييز الصحابة.** ط1. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض. بيروت: دار الكتب العلمية. ج6.
عبد المنان. (1969م). **قرآن شريف**. داكا.
محمد مجيب الرحمن. (1986م). ممارسة القرآن الكريم في اللغة البنغالية. داكا. بنغلاديش.
محمد أمين الإسلام. (1984م). **تفسير نور القرآن**. داكا: دار البلاغ للنشر. ج1.
محمد طاهر. (1970م). "القرآن" المجلد الأول. كلكته.
الندوي، الأستاذ الدكتور نجم الحق. (2002م). **دراسات في الترجمات البنغالية لمعاني القرآن الكريم.** ط1. مركز البحوث والنشر. الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ. بنغلاديش.
الودود، الدكتور محمد عبد. (2004م). **الدراسة القرآنية باللغة البنغالية: النشأة والتطور.** داكا: الأكاديمية الدولية لأبحاث القرآن.

المراجع الإنجليزية:

Kidwai, A. R. ***Translating the Qur'an: Text, Translation and Commentary*****. London:** Oxford University Press.
Vhatterjee, S.K. (1970), **Origin and Development of Bengali Language**. London.
Khan. (1976). **Bengali Qur'an Printing**. Chittagong.

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الثامن والعشرون – العدد الأول – البحث الخامس (ص: 93 - 105)
15 – كانون الثاني – 2026م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

[The Bengali Translation of the Meanings of the Qur'an between Presentation and Analysis: An Academic Study]

Researcher:
[Dr. Md. Abul Kalam]
[Associate Professor & Chairman - Department of Sciences of Hadith & Islamic Studies International Islamic University Chittagong, Bangladesh]

Abstract:
This study examines the translation of the meanings of the Holy Qur'an into the Bengali language from a scientific and analytical perspective. It aims to assess the accuracy of Bengali translations in conveying the original meanings of the Qur'anic text and to what extent they adhere to the linguistic and rhetorical rules of both Arabic and Bengali. The significance of this research stems from the fact that Bengali is among the most widely spoken languages in the Muslim world, with over two hundred million speakers. Therefore, the quality of Qur'an translations into Bengali is vital for the correct understanding and contemplation of the sacred text.

The research adopts a comparative analytical approach between major classical and modern Bengali translations, with a critical study of the methods used to convey precise religious concepts and Qur'anic terminology. The study concludes that, despite the translators' efforts, many Bengali translations vary in accuracy due to linguistic and cultural differences between Arabic and Bengali, particularly in terms with theological or rhetorical depth. It also observes that some modern translations show greater adherence to the original Qur'anic meanings owing to collaborative linguistic and religious revisions.

The study recommends the establishment of joint scholarly committees comprising experts in Qur'anic exegesis and linguistics from both the Arab and Bengali worlds, in order to standardize and ensure the accuracy of Qur'an translation criteria. It also calls for training translators in Qur'anic sciences and comparative linguistics, as well as implementing periodic reviews of published translations to maintain precision and promote continual development that enhances Bengali Muslims' understanding of the Holy Qur'an.

Keywords: Translation, Meanings, The Holy Qur'an, Bengali language.